# تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عن السعداء وما أعد لهم تعالى من الكرامة والنعيم المقيم فقال تعالى : { إن للمتقين مفازا } قال ابن عباس والضحاك : متنزها وقال مجاهد وقتادة : فازوا فنجوا من النار والأظهر ههنا قول ابن عباس لأنه قال بعده { حدائق } والحدائق البساتين من النخيل وغيرها { وأعنابا * وكواعب أترابا } أي وحورا كواعب قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد { كواعب } أي نواهد يعنون أن ثديهن نواهد لم يتدلين لأنهن أبكار عرب أتراب أي في سن واحد كما تقدم بيانه في سورة الواقعة قال ابن أبي حاتم : حدثنا عبد ا بن أحمد بن عبد الرحمن الدستكي حدثني أبي عن أبي سفيان عبد الرحمن بن عبد ا بن تيم حدثنا عطية بن سليمان أبو الغيث عن أبي عبد الرحمن القاسم بن أبي القاسم الدمشقي عن أبي أمامة أنه سمعه يحدث عن النبي صلى ا عليه وسلّم أنه قال [ إن قمص أهل الجنة لتبدو من رضوان ا وإن السحابة لتمر بهم فتناديهم يا أهل الجنة ماذا تريدون أن أمطركم ؟ حتى إنها لتمطرهم الكواعب الأتراب ] وقوله تعالى : { وكأسا دهاقا } قال ابن عباس : مملوءة ومتتابعة وقال عكرمة : صافية وقال مجاهد والحسن وقتادة وابن زيد { دهاقا } الملأى المترعة وقال مجاهد وسعيد بن جبير هي المتتابعة وقوله تعالى : { لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا } كقوله : { لا لغو فيها ولا تأثيم } أي ليس فيها كلام لاغ عار عن الفائدة ولا إثم كذب بل هي دار السلام وكل ما فيها سالم من النقص وقوله : { جزاء من ربك عطاء حسابا } أي هذا الذي ذكرناه جازاهم ا به وأعطاهموه بفضله ومنه وإحسانه ورحمته عطاء حسابا أي كافيا وافيا شاملا كثيرا تقول العرب : أعطاني فأحسبني أي كفاني ومنه حسبي ا أي ا كافي